التهيئة الريفية: أزمة الريف وأشكال التدخل

مقدمة:

تعاني الأرياف المغربية مجموعة من المشاكل والأزمات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية، أثرت سلبا على الأوضاع المعيشية والسوسيو اقتصادية لساكنتها.

- فما هي مظاهر أزمة الريف بالمغرب ومجالاتها وأسبابها؟
- وما هي أشكال التدخل لمعالجة أزمة الريف؟

I – مظاهر ومجالات أزمة الريف المغربي:

1 – مظاهر أزمة المجال الريفي وأسبابه:

- ✓ هشاشة الموارد الطبيعية: المتمثلة في انتشار التربة الفقيرة، وقلة الموارد المائية، والخضوع للتقلبات المناخية، وتدهور الغطاء النباتي ...
- ✓ في المجال الاقتصادي: الإزدواجية بين الفلاحة التقليدية المعيشية التي توجه إنتاجها نحو السوق الداخلية ولا تحقق الاكتفاء الذاتي والزراعة التسويقية الموجهة نحو السوق الخارجية، بالإضافة إلى ضعف الأنشطة التكميلية كالصناعة والتجارة والخدمات ...
- ✓ في المجال الاجتماعي: انتشار الأمية، الهدر المدرسي، والفقر والبطالة، وضعف نسبة التمدرس، وضعف نسبة التأطير الطبي وفرص الشغل، استفحال الهجرة الريفية ...
- ✓ في مجال التجهيزات والخدمات العمومية: ضعف نسبة التزويد بالماء الصالح للشرب والكهرباء والشبكة الطرقية، وقلة المرافق العمومية، وانتشار السكن غير اللائق ...

2 – التفاوتات المجالية لمظاهر أزمة الريف:

على الرغم من القواسم المشتركة بين الأرياف المغربية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والخدمات العمومية، فإن الأزمة التي تنضاف إلى الريف هي التفاوتات المجالية:

- ✓ تفاوت نسبة الأمية والبطالة بين مختلف الأقاليم.
- ✓ تباين الأقاليم من حيث درجة الفقر.

II – أشكال التدخل لمواجهة أزمة البادية المغربية في إطار التهيئة الريفية:

وضعت الدولة برامج التدخل الاستعجالي لمعالجة أزمة أزمة الريف اقتصاديا واجتماعيا وتجهيزيا:

- ✓ برامج التنمية الاقتصادية: وتشمل الاستثمار الفلاحي في المناطق البورية، ومكافحة التصحر وأثار الجفاف، والتنمية المندمجة للمجال الريفي.
- ✓ برامج التنمية الاجتماعية: وفي طليعتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، و برنامج الأولويات الاجتماعية.
- ✓ برامج التجهيزات والخدمات العمومية: من بينها: تزويد العالم القروي بالكهرباء والماء الشروب والشبكة الطرقية، وإنشاء المرافق العمومية كالمدارس والمستوصفات.

III – دور التهيئة الريفية في معالجة أزمة الأرياف المغربية وتنميتها:

1 – مفهوم التهيئة الريفية وبعض أدواتها:

التهيئة الريفية: يقصد بها تدخل الدولة في الأرياف لتوفير التجهيزات الأساسية، ولتطوير الأنشطة الاقتصادية، ولتحسين الوضع الاجتماعي، وذلك عن طريق:

- ✓ تحسين البنية التحتية والإنتاجية: من خلال إصلاح البنية العقارية، وتحقيق التوازن في العلاقات بين الأرياف والأنشطة الاقتصادية.
- ✓ تصاميم التهيئة الريفية: شكلت أهم وثائق سياسة التهيئة الريفية إلى تحديث وتطوير المجال الفلاحي والعلاقات الإنتاجية الموازية، ونشر التعليم والحد من الهجرة القروية.

2 – بعض برامج التهيئة الريفية بالمغرب، ومساهمتها في تنمية الأرياف المغربية:

- ✓ إستراتيجية 2020 للتنمية القروية بالمغرب: يهدف إلى تنمية المجال الفلاحي، وحماية البيئة، وتنويع الأنشطة الاقتصادية، وتوفير البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ مشروع إنعاش وتنمية الأقاليم الشمالية: يهدف إلى تنمية المنطقة الشمالية وفك العزلة عنها، وعقلنة استغلال الموارد الطبيعية، وتوفير مناصب الشغل.
- ✓ مشروع حوض سبو: يهدف إلى توسيع المساحة المسقية والرفع من الإنتاجية والحد من الهجرة القروية.

خاتمة:

رغم المجهودات المبذولة، لا تزال البوادي المغربية تواجه عدة مشاكل.